

40- حفظ العقيدة السلفية والتأليف فيها من كتاب التوضيح

والتبيين للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الثالث في حفظ العقيدة السلفية والتأليف فيها والعقيدة السلفية باقية محفوظة بحفظ الله تبارك وتعالى. وقد اجمع السلف عليها ونقلوها لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم محررة موثقة بالنقل الصحيح كمثل هذا الاعتقاد الذي بين ايدينا جمعه مؤلفوه مما اجمع عليه علماء اهل السنة والجماعة وتلقاه - 00:00:00

حفاظ الامة وعلمائها بالقبول وهذا من نعمة الله على عباده وحفظه لدينه. فان من الوسائل التي هيأها الله عز وجل لعباده لحفظ هذا المعتقد السلفي هذه الكتب التي كتبها اهل العلم رحمهم الله في بيان العقيدة والدفاع عنها والرد على اهل الباطل فيها فلهم مؤلفات كثيرة في - 00:00:26

تقرير وتأصيل. وردا على الباطل وازهاقا للشبهات التي يثيرها اهل الباطل. ولكثير منهم متون مختصرة وكتابات مطولة في بيان عقيدة اهل السنة والجماعة وهي جهود متضافرة واعمال مباركة ومساعد مشكورة قام بها هؤلاء العلماء. وكان - 00:00:49

من الاسباب التي قيدها الله عز وجل لعباده لحفظ هذه العقيدة الاسلامية والملة الحنيفية. وعندما يؤلف الواحد منهم مختصرا في الاعتقاد اعلي من كان على سنن اهل السنة وطريقتهم يؤلفه مبنيا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:01:09

لان امر العقيدة عند السلف ليس للناس. وانما هو لله تبارك وتعالى ولم يكن لاحد من اهل السنة والجماعة ان ينشئ للناس اعتقادا من قبل نفسه بل هم يتبعون ولا يبتدعون. يتبعون ما جاء عن رسول الله - 00:01:29

صلى الله عليه وسلم. ولا يبتدعون ويقتدون ولا يبتدئون. كما وصفهم بذلك عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. فقال ان نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالاثر - 00:01:45

رواه الهلكائي في شرح اعتقاد اهل السنة والجماعة صفحة مائة وستة ولهذا درج كثير من السلف رحمهم الله منهم من كان متقدما في القرون الثلاثة المفضلة على تسمية اصول الايمان بالعقيدة او الاعتقاد. واذا شئت مثالا على ذلك فانظر مقدمة لا لك اي لكتابه شرح الاعتقاد. فقد ذكر رسائل - 00:02:03

مختصرة عديدة للسلف في الاعتقاد كثير منها بهذا الاسم وبعضهم في القرون الثلاثة المفضلة. وعندما تضاف العقيدة الى امام ائمة السلف كان يقال مثلا عقيدة احمد بن حنبل او عقيدة ابن تيمية او عقيدة الرازيين او العقيدة الطحاوية او الواسطية - 00:02:26

وهكذا فهذه الاضافة ايضا صحيحة. لانها اضافة نسبية. حيث اضيفت اليه اما باعتبار جمعه لها وجمع ادلتها وعنايتها بترتيبها وتبويبها وتصنيفها او باعتبار انه مؤمن بها ويدين الله عز وجل بمجرورها ومضمونها. فهي عقيدته التي يدين الله - 00:02:46

بها ومن هنا نعلم انه لا وجه لمنع مثل هذا الاطلاق بحجة انها عقيدة المسلمين او عقيدة الاسلام وليست خاصة فنقول نعم هي عقيدة الاسلام. لكن الاضافة هنا اضافة نسبية بالاعتبارين المذكورين. ودور الحفاظ الرازيين - 00:03:06

رحمهم الله في هذه العقيدة انما هو في جمعها وترتيبها وتنظيمها وليس لهم فيها شيء انشأوه من قبل انفسهم. بل حكوا فيها باجماع السلف ومن لقوه من ائمة الاسلام. وشاهد هذا - 00:03:26

وشاهدوا هذا انك لا تجد فيها شيئا الا وهو مستند الى دليل من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. كما سيأتي في الشرح ان

شاء الله فان العقيدة الصحيحة انما تبني ويقام امرها على كتاب الله وسنة نبيه. صلى الله عليه وسلم. وان لم تكن كذلك اخذت -

[00:03:42](#)

الى سبيل الردى والهلاك. نعوذ بالله تعالى. وهذا بخلاف قول صاحب الهوى من المتكلمة وغيرهم من اهل البدع. هذه عقيدة فان صاحب الهوى اذا اطلق هذه المقالة فمقصوده ان هذا هو التصور الذي عنده. وخلص اليه بعقله ووصل اليه بفكره - [00:04:02](#) وما اعتمده من علم الكلام او الفلسفة. فيقال عقيدة فلان لان عقائدهم خلاصات للاراء والتجارب والتصورات في العقيدة النظامية التي صنفها الجويلي لنظام الملك فنسبت اليه او العقيدة الاصبهانية التي كتبها شمس الدين محمود الاصبهاني - [00:04:22](#) على طريقة المتكلمين وشرحها شيخ الاسلام ابن تيمية ونقض انحرافاتهما بكتاب شرح العقيدة الاصبهانية واما عقيدة اهل السنة فمأخوذة من الكتاب والسنة واجماع السلف. ودور مؤلفيها فيها هو الجمع والترتيب. ولهذا ذكروا شيخ الاسلام - [00:04:43](#) رحمه الله مرة المعتمدة فقال اما الاعتقاد فلا يؤخذ عني ولا عن من هو اكبر مني. بل يؤخذ عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وما اجمع عليه سلف الامة. فما كان في القرآن وجب اعتقاده. وكذلك ما ثبت في الاحاديث الصحيحة. مثل صحيح البخاري - [00:05:03](#) مسلم وغيرهما من الاحاديث المعروفة. وما ثبت عن سلف الامة بنيتها من مجموع الفتاوى الجزء الثالث صفحة مئتين وثلاثة ولما الح عليه بعضهم الف كتابه العقيدة الواسطية ولم يذكر فيها شيئا الا وعليه دليل من الكتاب والسنة والاجماع - [00:05:23](#) فهذا سنن اهل السنة ليس فيهم من ينشئ معتقدا من قبل نفسه وانما معتقدهم هو الايمان بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجمع عليه السلف. وهذا التأصيل المبارك الذي نشأ عليه هؤلاء الكرام ترتب عليه ثبات هذه العقيدة على مر الايام. فلو

- [00:05:44](#)

في كتب اهل السنة بالعقيدة قديمها وحديثها على اختلاف بلدانهم وتباين سنتهم وتباعد ازمانهم تجدها عقيدة واحدة وذلك لاتحاد وصفاء المنبع وسلامة المصدر الذي اخذت منه. فالعقيدة التي دعا اليها النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وامنوا بها هي -

[00:06:04](#)

العقيدة التي يعتقدونها اهل السنة في هذا الزمان الذين يأخذون عقيدتهم من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. لانها من منبع واحد قال الحافظ ابو المظفر السمعاني ومما يدل على ان اهل الحديث على الحق انك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة اولها واخرها -

[00:06:24](#)

قديمها وحديثها وجدتها مع اختلاف بلدانهم وزمانهم وتباعد ما بينهم في الديايط وسكون كل واحد منهم قطرا من الاقطار في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة ونمط واحد يجرون فيه على طريقة لا يحددونها عنها ولا يميلون عنها. قلوبهم - [00:06:47](#) في ذلك على قلب واحد ونقلهم لا ترى فيه اختلافا ولا تفرقا في شيء ما وان قل. بل لو جمعت ما جرى على سنتهم ونقلوه عن سلفهم وجدته كأنه على قلب واحد وجرى على لسان واحد. وهل على الحق دليل ابين من هذا - [00:07:07](#) انتهى انظر مختصر الصواعق لابن القيم الجزء الثاني اربع مئة خمسة وعشرين ولا يعلم احد منهم تنقل من دين الى دين او من معتقد الى اخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واما اهل السنة والحديث فما يعلم احد من علمائهم ولا صالح عامتهم رجع عن قوله واعتقاده - [00:07:27](#)

بل هم اعظم الناس صبرا على ذلك. وان امتحنوا بانواع المحن وفتنوا بانواع الفتن انتهى انظر نقض المنطق صفحة اثنين واربعين بينما اهل الاهواء الذين جعلوا المنبع الهوى او الرأي او الوجد او الذوق او العقل او المنطق او الفلسفة او غير ذلك فتجد - [00:07:50](#) عقيدة التلميذ مخالفة لعقيدة الشيخ. لان الكل عنده تصورات وقناعات. بل تجد الشيخ نفسه له عقيدة وبعدها بايام تتغير الى عقيدة اخرى يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اهل الكلام اكثر الناس انتقالا من قول الى قول وجزما بالقول في موضع وجزما بنقيضه وتكفيره - [00:08:12](#)

في موضع اخر وهذا دليل عدم اليقين. انتهى من مجموع الفتاوى الجزء الرابع صفحة خمسين ولهذا قال السلف في التحذير من اهل الاهواء يكن والتلون في دين الله. فان دين الله واحد - [00:08:36](#)

لان التقدم صفة لاهل الاهواء. يتقلبون بمعتقد الى اخر قال معنو ابن عيسى انصرف مالك بن انس يوما من المسجد وهو متكئ على
يدي فلحقه رجل يقال له ابو الجويرية كان يتهم بالارجاع - [00:08:53](#)
كان يتهم بالارجاء فقال يا ابا عبدالله اسمع مني شيئا اكلمك به واحاجك واخبرك برأيه قال فان غلبتني قال فان قلبتك اتبعتنني قال
فان جاء رجل اخر فكلمنا فغلبنا نتبعه - [00:09:08](#)
قال مالك يا عبد الله بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم بدين واحد واركب تنقل من دين الى دين انظر الامانة لابن بطة الجزء الثاني
صفحة خمسمائة وثمانية - [00:09:26](#)